

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

الإمام أحمد صار مثلاً سائراً يضرب به المثل في المحنة والصبر على الحق وأنه لم تكن تأخذه في الألوثة لومة لائم حتى صار اسم الإمام مقروناً باسمه في لسان كل أحد فيقال قال الإمام أحمد هذا مذهب الإمام أحمد لقوله تعالى ^ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ^ فإنه أعطى من الصبر واليقين ما يستحق به الإمامة في الدين .

وقد تداوله (ثلاثة خلفاء) مسلطون من شرق الأرض الى غربها ومعهم من العلماء المتكلمين والقضاة والوزراء والسعاة والأمراء والولاة من لا يحصيهم إلا الله فبعضهم بالحبس وبعضهم بالتهديد الشديد بالقتل وبغيره وبالترغيب في الرياسة والمال ما شاء الله وبالضرب وبعضهم بالتشريد والنفي وقد خذله في ذلك عامة أهل الأرض حتى أصحابه العلماء والصالحون والأبرار وهو مع ذلك لم يعطهم كلمة واحدة مما طلبوه منه وما رجع عما جاء به الكتاب والسنة ولا كتم العلم ولا استعمل التقية بل قد أظهر من سنة رسول الله وآثاره ودفع من البدع المخالفة لذلك ما لم يتأت مثله لعالم من نظرائه وإخوانه المتقدمين والمتأخرين ولهذا قال بعض شيوخ الشام لم يظهر أحد ما جاء به الرسول كما أظهره أحمد بن حنبل فكيف يظن به أنه كان يخاف في هذه الكلمة التي لا قدر لها